الفصل الثامن 8

الفنون الأدائية للمدرسة التجريبية حيث يتحدث المعلمون بحرية

الفصل الثامن

الفنون الأدائية للمدرسة التجريبية

عندما يكون التلميذ مندمجًا فى الفن الأدائى على خشبة المسرح أمام الجمهور أو يعزف على آلة موسيقية (فى أوقات أخرى) أو يقف فى مواجهة الجمهور بالملابس التنكرية.. ربما يرقص ـ أو يقفز على خشبة المسرح ـ أو يحاور دمية. بغض النظر عن النشاط على وجه الخصوص.. فإن التلميذ يؤدى النشاط أمام الجمهور. التصفيق هو شكل من أشكال الحب والاستحسان والقبول.. وهو شكر للتلميذ على الأداء الجيد.. الفنان البصرى قد لا يتم رؤيته من قبل الجمهور.

عمل الفنان البصرى هو الذى يعرض وليس هو نفسه الذى يشاهده الجمهور الفنان البصرى يكون دائمًا خارج مجال الرؤية.

بينما التلميذ فى الفنون الأدائية يشاهده الناس الآخرون وينظرون إلى عمله وربما يسمع التصفيق والهتاف ... أو يستلم جائزة تدل على التميز والامتياز.

عمل الكاتب أو الشاعر يتحدث بنفسه، الكاتب ليس من مهام عمله أن يقف فى مواجهة الجمهور ويقرأ بصوت جهورى، وقد يستمع الفنانون البصريون إلى النقد والانتقادات، أو يقرأ الفنانون البصريون المراجعات المكتوبة لأعمالهم. ومن هنا يظهر الفرق بين الفنون البصرية والفنون الأدائية.

إن الشخص المنبسط هو الشخص الذى يتجه انتباهه اتجاها كليا نحو ما هو خارج عن الذات، ويستمتع بالأداء أمام الجمهور.. بينما نجد أن الشخص الانطوائى يجد أن هذه الخبرة مؤلمة. تزدهر الذكاءات المتعددة داخلنا قبل أن تدفعنا إلى اتجاهات لأشكال فنية معينة محددة.

يتوقع أحد الأشخاص أن التلميذ ذا الذكاء الموسيقى يتواجد حيث توجد الآلة الموسيقية؛ لكى يعزف أو تتوافر أغنية لكى يغنى.

يقود الذكاء الحركى الجسدى والإحساس بالحركة فى العضلات والأوتار العضلية الشخص إلى الرقص. التلميذ الذى يشعر بالراحة والارتياح مع ما يسميه Howard Gardner ، ويطلق عليه الذكاء التفاعلى بين الأشخاص والتلميذ الذى يستمتع بالكلام ويجيده قد يبحث عن الدراما.

كما فى الفنون البصرية.. فإن ما يكتشفه التلميذ فى الفنون الأدائية أنه يوجد انضباط ونظام فى كل شكل فنى ؛حيث أن كل خطوة تقود إلى الخطوة التى تليها، وكل إجراء يقود إلى الإجراء الذى يليه وتلك الممارسة إلزامية للتدريب على أداء الدور فى المسرحية أو الرواية.. فالتدريب على تمثيل الرواية قبل عرضها رسميا (البروفة)، سواء كان هذا الأداء والتدريب رقصًا أو دراما أو موسيقى أو ألعاب الدمى. ضرورى وهام جدا.

الفن لا يحدث فقط من ذاته، وأحد الأشخاص يجب أن يعمل للحصول على نتائج جيدة.

يعد العمل فى فريق مطلبًا ضروريًا فى الفنون الأدائية أكثر منه فى الفنون البصرية.

لا يستطيع المتعلمون ذوو الإحتياجات الخاصة العمل بسهولة فى مجموعات، فذلك يحتاج إلى قدرات مميزة لتدريبهم على الفنون الأدائية. يجب على التلاميذ أن يشاهدوا ويستمتعوا ويتفاعلوا مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى الانتباه إلى الوقت والتوقيت؛ حيث يفترض التلاميذ أنهم فى الفراغ ، وكيف يتحركون على نحو بطىء أو سريع، مع إعاقاتهم.. إنه لشىء عجيب أن يصبح عديد من تلاميذنا ممثلين مسرحيين ممتازين، وراقصين رائعين متميزين ، وموسيقيين موهوبين.

بعض التلاميذ لديهم وعى بالذات بدرجة عالية حيث يؤدون بشكل أفضل مع المعينات التى يستعان بها فى الإخراج المسرحى.

يرقص هؤلاء التلاميذ أفضل مع وشاح فى أيديهم، ويظهرون موهبة درامية أكبر عندما يرتدون أقنعة على وجوههم أو دميًا صغيرة فى أيديهم، ويكون إنتاجهم فى الموسيقى بكفاءة عالية عند العزف على آلة موسيقية. يبنى التدريب المتضمن فى العمل فى مجموعة الفنون الأدائية مودة وألفة بين تلاميذ المجموعة. يشكل التلاميذ ومعلموهم جميعهم مع بعضهم البعض يشكلون كيانًا واحدًا.

كل منهم يحتاج إلى الآخر، ويجب على كل واحد منهم أن يدعم الآخر ويسانده لكى يكون الأداء من الدرجة الأولى. يجب أن يجد معلم الفنون الأدائية قوة داخلية لكى يثير ويحفز التلاميذ ويلهمهم للوصول إلى مستويات أعلى وأعلى .

على الرغم من أن معلم الفنون الآدائية يجب أن يكون مستغرقًا فى التفكير ومركزًا فى الانتباه وكثير الاهتمام، ومراعًا لحقوق التلاميذ ومشاعرهم، ومشجعًا لكل منهم، إلا أن معلم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يجب أن يلهمهم أكثر ويثيرهم ويحفزهم أكثر؛ ليصل إلى مستويات أعلى، ويقود كل التلاميذ إلى مستويات أعلى من الأداء.

الفنون تُحثنا وتحفزنا جميعنا لكى نحلق إلى الخيال بروئ جديدة؛ لكى نكتشف عوالم أخرى من أعماق المحيط إلى أعلى السحاب فى السماء، بالإضافة إلى أن الفنون تُوقظ أفكاراً جديدة ومشاعر داخلنا نجد فى هذا الفصل من هذا الكتاب يُجيب معلمى الفنون الأدائية فى المدرسة التجريبية فى واشنطن عن سلسلة من الأسئة التى تخبرنا كيف أن عملهم الفنى يفيد المتعلمين من ذوى الإحتياجات الخاصة.

يصف هؤلاء المعلمون الإجراءات والخطوات المهمة فى فصولهم الفنية وبعد ذلك يأخذ المعلمون أحد المشروعات ويشرح ويفسر المشروع خطوة خطوة حتى الانتهاء وإكمال المشروع.

محادثة مع ميسكل Shaun Miskell:

ما الفائدة والمنفعة الخاصة لهذا الشكل الفنى؟

الاشتراك فى الفنون الأدائية لا يلائم ولا يحقق رغبة كل تلميذ فى كل مستوى من مستويات النمو بصفة عامة.

وبالنسبة للمتعلمين من ذوى الاحتياجات الخاصة، الذين يرغبون فى عملية التدريب والأداء، وذلك من خلال خبرتى ينطبق على الأغلبية العظمى منهم؛ لأنها تنمى مهارات عديدة لديهم.

ما المهارات التى تستهدف فى دراسة المسرح؟

عرفت الدراما لدى قبائل ما قبل التاريخ من خلال حفلات السمر، التى كانت تعقد للجند والكشافة. وكانت هذه الحفلات تعكس الحاجة إلى الفهم والتواصل الاجتماعى، ومسرحية شكسبير تعكس تلك الحقيقة ويتحقق ذلك أيضًا فى أنواع الدراما مع التلاميذ الصغار جدا فى المدرسة التجريبية فى واشنطن، ويعتبر أساس طريقة التدريب على الفنون الدرامية.

الممثل الكفء يبذل جهداً كبيراً لتحليل الدور وربط السبب بالنتيجة وفهم الشخصية، وكيفية التواصل مع المجتمع، ويستطيع أن ينوع فى الأداء والتعبيرات الجسدية والصوتية.

الممثل الكفء يتعاون فى التدريبات والبروفات لأقصى درجة، ويعتبر ذلك جزءاً من عملية التواصل الاجتماعى. المعلم المنتج دائما يبحث عن الابتكار ويخلق مناخًا تشجيعيًا تدعيمياً يحفز كل عضو فى الفصل الدراسى على الاشتراك والمشاركة.

فى هذه الزاوية توجد محادثة.. هناك مناقشة، والكل يضحك. وفى النهاية، توجد درجة وعى؛ حيث الممثلون الأكفاء المؤثرون يجب أن يعملوا معًا، ويشجع بعضهم البعض، ويشارك كل منهم انتصارات الآخر ـ ويشجع كل منهم الآخر.

ما أنواع برامج الدراما بالمدرسة التجريبية التى حققت فائدة كبيرة للنجاح مع المعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة؟

يكون المدخل التنظيمى التقسيمى لعملية الإنتاج أكثر حسمًا بالنسبة للنجاح.

تُنظم كل جلسة للفصل الدراسى لكى تساعد التلاميذ على أداء كل الأنواع وكل الأنماط فى المشروعات بداية من الثلاث خنازير الصغيرة إلى Hamlet هاملت ويوظف التلاميذ الأسلوب أو النمط التدريبى نفسه.

الأداء التمثيلى قام به التلاميذ خطوة ـ خطوة بتقدم مع هدف الأداء النهائى. ومن أجل ذلك، يجب على التلميذ أن يتقن فهم التركيب الروائى ـ أولاً، كما عليه أن يكون قادرا على أن يفسر (ماذا حدث ـ ولماذا حدث). فى مستوى فصول الإبتدائى، وهذا يتم إنجازه عادة حيث يروى المدرب ويقص القصة على الأقل مرتين أو ثلاث مرات.

إنتاج الفيلم السينمائى الصامت

كل فصل دراسى يعد (فيلم سينمائى صامت) مختصر كأول إنتاج للفيديو، وهذه العملية تتطلب من ٢٠ ـ ٢٥ جلسة للفصل الدراسى.

المواد والخامات:

دفتر ملاحظات مخصص لملاحظات الإنتاج ولوحة القصة لوح خشبى مخصص لغرض خاص كاميرا فيديو منزلية بسيطة مع الشريط الملابس والبدل ومعينات التمثيل كل ما يستعان به فى الإخراج المسرحى والإخراج السينمائى مثل الأثاث... كما يتطلبها (السيناريو) أى النص السينمائى ـ نص ومخطط القصة المُعَدّة للإخراج السينمائى، ويشتمل على وصف للشخوص وتفاصيل خاصة بالمشاهد والحوار وإرشادات مختلفة. حاسب آلى مزود ببرنامج إنتاج الفيديو

الخطوات:

(١) المقدمة:

يقدم المدرب المشروع عن طريق عرض نماذج لأفلام صامتة كلاسيكية للفصل الدراسى.

أنا مولع بشكل خاص ولعا شديدا ومتحيز بأعمال Buster Keaton ؛ لأنه مبدع فى الإخراج الدرامى وعمله الرائع كمؤدٍ ـ وأفلامه بصفة عامة تفتقد إلى العاطفة.

(٢)**تطوير السيناريو**: يطور تلاميذ الفصل الدراسى السيناريو تحت توجيه وإرشاد المدرب؛ بحيث يكون سيناريو منطقى عملى.

(٣)**قبل الإنتاج**: تُرسم لوحة إعلانات القصة وهو لوح خشبى مستطيل مُعد لغرض خاص Story board, يمكن أن ترسم بشكل بسيط جدا، حتى الرسم التخطيطى بأشكال العمود يمكن أن تكون مفيدة .

أثناء إعداد لوحة القصة، يكون التلاميذفى الفصل منشغلين بالتتابع للأحداث المنطقية، بينما بقية التلاميذ الآخرين يكون إهتمامهم بزوايا الكاميرا فى إعداد وتحضير لوحة إعلانات القصة.

هذه الرسومات والتخطيطات سوف يشار إليها أثناء عملية الإنتاج.

(٤)**شخصيات الرواية وتوزيع الأدوار**: عندما المدرب يوزع الأدوار فى المشروع، يأخذ فى الحسبان مدى تحمس التلميذ ومواطن ضعفه. وجوانب قوى التلميذ.

يجب على المدرب أن يوازن بين حاجات المجموعة مع حاجات الفرد باستمرار.

هناك مقولة فى المسرح، وهى أن المسئولية الأكثر أهمية للمدير هى تجميع وتوحيد الشخصيات وتوزيع الأدوار على الممثلين، وهذه حقيقة مؤكدة فى هذا الظرف.

(٥)**الإنتاج**:استخدام لوحة القصة (Srory board) تستخدم لوحه القصة للتوجيه والارشاد ـ ينفد المشروع على شرائط فيديو ويتم إنجاز ذلك فى أجزاء وأقسام صغيرة أو قصصات الفيلم ـ عادة تستغرق عملية الإنتاج من ١٠ إلى ١٥ ثانية.

يشترك مهام وواجبات عامل أو مُشغل الكاميرا مع تلاميذ الفصل كل تلميذ يتدرب على تشغيل وإدارة الكاميرا.

(٦)**التحرير بعد الإنتاج**: يتم تسجيل لقطات الفيديو على الكمبيوتر كل لقطة على

حدة تجمع وتوحد فى التسلسل والتتابع الصحيح ويتم حذف غير الملائم فى الشريط السينمائى؛ لكى يكون مرتبًا فى تتابع وتسلسل.

إحدى الفوائد الحقيقية لإستخدام الحاسبات الآلية لهذه العملية هى القدرة على رؤية أى عدد من إصدارات التسلسل والتتابع، قبل قبول الفصل الدراسى للنسخة والإصدار الأخير من الفيلم.

(٧)**الاعتمادات**: تتضمن عمليات الاعتماد عنوان المشروع، وقائمة الشخصيات القائمين بالأدوار الدرامية. التى ابتكرت على الحاسب الآلى، وأضيفت إلى المشروع المتكامل.

(٨)**موسيقى الفيلم**: عندما يتم تجميع الفيلم، يختار الفصل الدراسى الموسيقى المسجلة لكى يكتمل العمل، وتحفظ هذه المادة فى الكمبيوتر ثم تضاف إلى المشروع.

(٩)**تناغم وتآلف المقطوعة الموسيقية**: اكتمل المشروع وتم إنجازه. الفصل الدراسى الآن سوف يشاهد الفيديو مرات عديدة كيفما شاء؛ حتى يحصل التلاميذ على التناغم وتآلف النغمات الصحيحة المناسبة؛ حتى يشعروا بالقبول والرضا عن تناغم المقطوعة الموسيقية.

(١٠)**طباعة ومنح المشروع**: يتم تسجيل المشروع المكتمل على داخل شريط الفيديو أو على (C. D) الأسطوانة المضغوطة فى الحاسب الآلى CD - Rom، وتحفظ إحدى النُسخ عن طريق المدرب للأغراض الأرشيفية، وتطبع نسخ عديدة متعددة لتقدم إلى الفصل الدراسى ، ثم يُقدم تلاميذ الفصل للدراسى القصة بشكل لفظى إلى المدرب. توظف المناقشة لزيادة فهم وإدراك التلاميذ للقصة.

يُستخدم مدخل مشابه مع التلاميذ الأكبر سنا، حيث يقدم المدرب بشكل أولى المادة الدرامية عن طريق قراءة الحوار لتلاميذ الفصل المدرسى.

كمرحلة أولى لتوضيح وتبسيط العملية، تقطع القراءة بشكل متكرر لكى يستغرق وينهمك تلاميذ الفصل فى مناقشة التركيب القصصى الروائى.

بعد فترة ما قبل الإنتاج، يبدأ الفصل الدراسى عملية التدريب على الأدوار

الدرامية. وفى المدرسة الابتدائية، يجب أن يُتقن الحوار والنص من خلال الإعادة والتكرار والتدريب والتعليم.

كل تلميذ يكرر ويقلد المدرب من خلال أسلوب وطريقة مشابهة لمسرح القصة أو مسرح الغرفة، يعلم التلاميذ الأكثر تقدما من خلال النصوص المدعمة لتباين واختلاف الدرجات بواسطة المدرب.

كلما استمرت هذه العملية، يصبح اشتراك المدرب المباشر أقل مركزية بالنسبة للأداء. بشكل تدريجى يسيطر، ويمتلك التلاميذ التقديم.

أساس معظم المسرحيات المنتجة فى مستوى المدرسة الإبتدائية تكون حكايات شعبية من أحداث تاريخية وتنويعات متعددة من ثقافات مختلفة. يستغرق التلاميذ فى إعداد المقدمة ويجربون أسلوب وطريقة التقديم.

وطبقا لهذا ـ تكون درجة وعى التلميذ بالعالم من حوله واسعة وشاملة.

فى مستويات المدرسة الثانوية والمدرسة العليا المتوسطة ـ يستوحى الإنتاج المسرحى من الأدب العالمى (القصص القصيرة على وجه الخصوص تكون مناسبة فى هذه المستويات) أو تُستوحى من النصوص والمخطوطات الدرامية المعاصرة والكلاسيكية، بالإضافة إلى نمو وتطو ـ ومهارات حل المشكلة ـ ومهارات التفكير الناقد ـ والمهارات التنظيمية.

يكتسب تلاميذ المدرسة الثانوية وتلاميذ المدرسة العليا المتوسطة التجريبية أيضًا الألفة والشغف بالمسرحيات الرومانية واليونانية، وعلى وجه الخصوص معظم أعمال شكسبير Shakespeare القدرة على أن يقدم الشخص نفسه إلى مجموعة من الغرباء بشكل مريح ، دون قلق أو توتر، وذلك يعتبر مهارة قيمة إلى أقصى درجة، والطريقة الأكثر فعالية لتنمية وتطوير هذه المهارة تكون من خلال الفنون الأدائية.

بالإضافة إلى الأداءات المسرحية المفعمة بالحياة والحركة والنشاط.. ينمو ويتطور كل مستوى فى أنواع الدراما فى المدرسة التجريبية وينتج أفلام شرائط فيديو مبتكرة، على نحو أولى تحت إشراف وإرشاد وتوجيه المدرب (السيناريو).

ينمو هذا السيناريو الأصلى المبتكر ويتطور من خلال المعايير والمقاييس التى

تُوظف للإنتاجات المفعمة بالنشاط والحياة والحركة، والتركيب الدرامى، وحل المشكلة، والمنطق الروائى القصصى.

عندما يوضع الشكل الأساسى (للسيناريو)، يُركب ويُشكل اللوح القصصى لوحة إعلانات القصة. ويشبه اللوح القصصى الصحيفة الهزلية الكوميدية؛ إذ يمثل كل إطار ويُوضح زواية كاميرا جيدة، ويصبح هذا اللوح القصصى بعد ذلك مرشداً ودليلاً بالنسبة لفيلم شريط الفيديو.

إنه يستحق أن نذكر أن مشروعات الفيديو لها مميزات وفوائد حقيقية عديدة، من خلال ما تقدمه من موضوعات حيوية ومؤثرة؛ خصوصًا بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم.

أولا: لأن مشروع الفيديو عادة يتم إنجازه وإكماله خلال عدة أسابيع يُطلب من التلميذ أن يُتقن الحوار والنص فى أجزاء صغيرة. عندما يتم تسجيل اللقطات المتسلسلة المتتابعة، فى شريط فيديو بشكل ناجح؛ إذ لم يعد التلميذ بحاجة إلى أن يستدعى ويتذكر خطوط ذلك المشهد.

وهذا ـ طبعًا ـ يكون مفيداً على وجه الخصوص للتلاميذ ذوى صعوبات اللغة الشديدة وذوى صعوبات الذاكرة الخطيرة.

ثانيا: يمكن أن يتقن شريط الفيديو بشكل لا نهائى فى أمان فى بيئة الفصل الدراسى، إذا أخطأ التلميذ أو نسى (خط)؛ إذ قد يأخذ هذا الأمر ببساطة شديدة إهماله وإسقاطه أو إعادة تصوير اللقطة السينمائية، وهذه العملية يمكن أن تكرر كلما تطلب الأمر، وهذا خطوة على طريق طويل نحو إزالة قلق الأداء، يستطيع التلميذ أيضًا أن يشاهد ويُقيم مشاركته الخاصة فى شريط الفيديو المكتمل.

ثالثا: شرائط الفيديو عموما تسجل خارج التسلسل والتتابع، وتعتبر عملية إعادة تجميع وتركيب لقطات المادة أو الفيلم فى تسلسل وتتابع روائى صحيح مناسب عملية ذات قيمة هائلة بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم ؛ لأنها تساعدهم على تنظيم عملهم الشفوى وعملهم الكتابى.

ما الخطوات والإجراءات فى قاعة الفصل الدراسى؟

يدور منهج الدراما الكامل حول عملية التدريب على أداءالأدوار الدرامية، والأداء. يعمل تلاميذ الفصل الدراسى أكثر عندما يكون التمثيل فى فرقة مسرحية أو مجموعة ؛ إذ يقبل كل عضو من أعضاء المجموعة تنويعات متعددة من الأدوار أثناءالعام الدراسى.

يتطلب كل مشروع مشاركة كل تلميذ ، وتكون مفاهيم التعارف والجماعة مفاهيم مركزية رئيسية ، حيث تصمم كل خطط الجلسة لتقوم نمو وتقدم وتطور مشروع الفصل المدرسى؛ حيث يكون الإنتاج مفعمًا بالحياة والحركة والنشاط والحيوية. وتحدد مواطن إجادة وقصور الفيلم السينمائى على شريط الفيديو من خلال هذه المشروعات.

فى مستوى المدرسة الابتدائية، يصطف التلاميذ عند باب قاعة الفصل المدرسى، ويُتطلب أن يكون هناك هدوء قبل دخول قاعة الفصل الدراسى.

وعند عمل ذلك، فإن لدى كل تلميذ الفرصة لأن يركز طاقته على المهام والأداءات القادمة، وعندما تكون المجموعة هادئة ..كل تلميذ يُحيّى بشكل فردى من قبل المدرب، ويتم الترحيب به فى قاعة الفصل الدراسى.

عندما يتم دخول التلاميذ الفصل الدراسى، يجلسون فى دائرة على الأرض، ويراجع المدرب المكانة والوضع الحالى للمشروع الذى على وشك الحدوث، ويضع المخطط التمهيدى للمهمة فى المتناول، وبعد ذلك يشترك تلاميذ الفصل بالكامل فى عملية التهيئة والتدريب الصوتى والجسدى .

تأخذ تلاميذ الفصل سبيلهم إلى الإنجاز والعمل على نحو مطرد مع مهمة الجلسة الأولى، إذا كان المشروع الحالى إنتاجًا مفعمًا بالحياة، وبرنامج التصوير اليومى يكون تدريبيًا وتنفيذيا وإجرائيًا فقط قبل انتهاء وختمة الجلسة.. فإنه تتم إعادة تجميع المجموعة فى دائرة؛ حيث يناقش المدرب تلاميذ الفصل فيما تم إنجازه وما سوف يتم إنجازه فى اللقاء القادم.

ومما يستحق أن الذكر على وجه الخصوص، أنه عندما تعمل مع التلاميذ ذوى

الإعاقات .. فإن المدرب يجب أن يبقى ويظل مرنًا فيما يتعلق بالتوقعات اليومية. وطبقًا للأهواء والتقلبات التى يصعب تفسيرها أو التنبؤ بها للمزاج الفردى وديناميةالمجموعة .. فإن بعض الجلسات تكون منتجة إلى أقصى درجة، يكون البعض الآخر من الجلسات غير منتج.

وتتشابه الخطوات والإجراءات فى مستوى المدرسة الثانوية العليا مع الإجراءات والخطوات فى مستوى المدرسة العليا المتوسطة تمامًا؛ إذ يُتوقع أن يدخل التلاميذ الحجرة بشكل هادئ، ثم ينتظرون بدء الجلسة.

يهتم المدرب بالتحية والترحيب لكل طالب، مع المشاركة فى حديث قصير غير رسمى غير أكاديمى، مما يكون مهارة اجتماعية قيمة غالبًا ما تمثل تحديًا خطيراً بالنسبة لعديد من تلاميذ المدرسة التجريبية، وبالنسبة لعديد من التلاميذ، تكون لديهم القدرة على الحديث والتحدث بشكل ملائم ومناسب، وبارتياح فى المجموعة، وذلك يمثل نجاحًا رئيسيًا وكبيراً.

كما فى فصول المدرسة الابتدائية عندما تبدأ الجلسة، يستغرق وينهمك تلاميذ الفصل مع المدرب فى مناقشة تقييم وضع ومكانة المشروع الحالى، وتخطط المهمة اليومية، يبدأ تلاميذ الفصل فى العمل والتقدم على نحو مطرد مع مهمة الجلسة الأولى، وإذا كان المشروع الحالى إنتاجًاحيًا مفعمًا بالنشاط والحركة والحيوية المهمة، فسوف يكون هناك تدريب على الأدوار الدرامية، أما إذا كان المشروع (فيلم سينمائى) جدول التصوير السينمائى اليومى.. فسوف يكون تدريبيًا إنجازيًا إجرائيًا.

يناقش المدرب مع تلاميذ الفصل ما تم إنجازه، وما سوف يتم إنجازه فى اللقاء القادم أو المقابلة القادمة، وبعد هذه المناقشة، يأذن المدرب للتلاميذ بالانصراف.

الرقص

محادثة مع ستيفن جونسون Stephen Johnson:

ما الفائدة التى حققها هذا الفن فى المدرسة التجريبية؟

إن القدرة على تنظيم حركات جسم التلاميذ تحتاج إلى تحديد أجزاء الجسم التى سوف يستخدمونها فى الآداءات التى سوف يؤدونها. ويجب أن يعرف التلاميذ نغمة اتساق العضلة ونموها وتطورها للحفاظ على كيفية الوقفة أو الجلسة دون الشعور بالتعب، ويجب أن يتعلموا كذلك كيف يكون التوازن وهم ثابتين على الأرض، ومن ثم يستطيعون التحرك فى الفراغ دون السقوط أو التعثر، ودون أن تزل أقدامهم. يحتاج التلاميذ أيضًا إلى معرفة كيف توجه الطاقة، ومن ثم معرفة مقدار الطاقة التى يحتاجونها لكل مهمة ولكل أداء.

أى جزء من برنامج الرقص فى المدرسة التجريبية الذى حقق النجاح مع المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة؟ لقد وجدت أن تدريب الجمباز يمثل الجانب الأكثر فائدة فى برنامج الرقص؛ ففى الجمباز يستخدم كل أجزاء الجسد، وكل عضلة يجب أن تُدرب قبل أن يستخدمها التلاميذ، ومن ثم يكون التلاميذ على وعى وإدراك بالعضلات المحددة التى يمكن أن تعمل بالنسبة لهم.

تنمى مهارات التوازن والتدريب المطلوبة من خلال التمارين والتدريبات، وتتضمن كل أشكال الرقص الحديث ـ الجمباز ـ الباليه: فى رقص الباليه يجب أن يشير التلاميذ إلى أصابع أقدامهم، مع إستقامة سيقانهم بالنسبة لبعض الأوضاع الجسدية، ويجب على التلاميذ معرفة اتساق العضلة عندما يشبكون أيديهم فى بعض الأوضاع الجسدية وعلى وجه الخصوص ـ عندما يقفون على ساق واحدة أو عندما يكونون فى وضع مقلوب رأسًا على عقب ويساعد الرقص الحديث، ورقص الجاز التلاميذ ذوى إعاقات التعلم الذين لديهم صعوبة بالغة ومشقة فى التنظيم ؛ لأنهم يعانون من عدم الترتيب والتنظيم ولا يعرفون ماذا يأتى أولاً ثم ثانيا ثم ثالثا ثم أخيراً. وهذا لأن لديهم مشكلة وصعوبة مع الأولويات. إن الرقص يساعد هؤلاء التلاميذ على عملية التنظيم.

التحدث عن الجمباز بلغة التسلسل والتتابع وعلى وجه الخصوص تسلسلات وتتابعات التعلم:

أولاً: يجب على التلاميذ تحريك أجسامهم فى تسلسل وتتابع، ومعرفة أنهم فى بعض الأنشطة ـ سوف يبدأون بأيديهم، ثم الأذرع وأكتافهم، ثم أجزاء جسدية أخرى.

لكى يتحرك الجسد فى تسلسل وتتابع، يجب أن يعرف التلاميذ تسلسل وتتابع المهارات ومن أين يبدأون وكيف ينتهون.

عندئذ أستطيع أن آخذ الخطوة التالية أو الإجراء التالى ـ إذا تحرك التلاميذ عبر الأرض ، فإننى أعطيهم تسلسلات وتتابعات الحركات ـ أولاً الوقوف ـ ثم القفز، ثم الحجل. بعد ذلك يجب أن يتذكر التلاميذ كيف يؤدون الحركات للأنشطة المختلفة فى تسلسلاتهم وتتابعاتهم الصحيحة؛ للانتقال من أحد أشكال الحركة إلى شكل آخر من الحركة.

تكون التسلسلات والتتابعات التالية صعبة مع الأطفال ذوى إعاقات التعلم؛ لكى نجعلهم يؤدون التسلسلات والتتابعات والانتقالات بسهولة ومرونة ولياقة، تكون مهمتى الأكثر صعوبة.

رقصة العصا أو الخيرزان:

المشروع البسيط الذى يناسب فصل المبتدئين هو رقصة العصا أو الخيرزان ـ رقصة العصا أو الخيرزان وهى تتضمن: (٨) ثمانى حركات مختفة، وأنا أعلم فقط حركة واحدة فى (كل مرة).

فقط عندما يتعلم التلاميذ أداء الحركة الأولى، نحن نتحرك فى اتجاه الإيقاع الثانى. وهذا يعنى أنه إذا كانت هناك ٣ ثلاث شهور فى نصف العام الدراسى، وتم أخذ شهر واحد ليتعلم الحركة الأولى.. فمن الممكن أن يتعلم التلاميذ فقط ثلاث حركات فى نصف السنة الدراسية؛ حيث يكون فى مقدرة المعلم أن يُقيم قدرة المتعلم وأن يُقيم قدرة المجموعة والبرنامج بالنسبة لدينامية مجموعة الرقص، ويمكن أن تظهر

بصورة معينة عن طريق إضافة القبعات ـ والشارات ـ أو تزيين العصيان والحيرزان بشرائط ملونة.

الخامات والأدوات:

عصا أو خيرزان (واحد لكل تلميذ) الشريط الحاجز.

الخطوات:

(١) لأن عديداً من التلاميذ ذوى إعاقات التعلم ليس لديهم الإحساس إلى أى مدى يكون القرب من أو البعدعن الآخرين فى الوقوف، فقد وضعت شريطًا على الأرض لتعليم التلاميذ، وتم تشكيل دائرة على الأرض كنقطة بدء للطفل الذى يقف فى مركز الدائرة. عندما يدخل التلاميذ مجال الأداء، يتم وضعهم على خشب المسرح ،واطلب منهم اكتشاف شئ ما بصرى (صورة ـ إشارة ـ عمود ـ قائم) ومن ثم يستطيعون التركيز على أى شيء بصرى ، وبتلك الطريقة يعرف التلميذ أين موقعه وأين يقف، ومن ثم أصبحت لا اضع الشريط على الأرض .يحتاج أن يعرف التلاميذ أنه فى كل وقت يخرجون إلى خشبة المسرح، عليهم أن يكونوا أمام تلك النقطة تمامًا.

(٢) يتعلم التلاميذ كيفية أداء كل حركة لرقصة العصا أولا، دون عصا أو خيرزان. يبدأ التلاميذ بالمشى من خلال الخطوات، ومن ثم يستطيعون رؤية أين يجب أن ـ يتحركون في الفراغ (حيزهم في الفراغ) غالبًا ما أسأل التلاميذ (مركز الاتزان)؟؟ فى الرقص يجب دائمًا أن تعرف ما القدم التى يرتكز عليها وزنك؟ هل هى القدم اليمنى؟ هل هى القدم اليسرى؟ هل هى فى المنتصف؟

أنا أسأل التلاميذ (ما الوضع الذى يوجد به جسدك؟)

أنا أساعدهم وأوجه أجسادهم بشكل حقيقى، وهذا يتم عمله بالنسبة لكل خطوة أو كل إجراء.

(٣) عندما يتعلم التلاميذ الخطوات، يُعطى كل منهم عصا أو خيرزانه، وقد اكتشفت أنه عندما يكون مع التلاميذ أدوات مساعدة، فإنها.

تعطى أيديهم وجذعهم الأعلى شيئاً ما للأداء ، فإن استخدامها يساعد التلاميذ

على التركيز عليها وليس على درجة الوعى والشعور بذاتهم. (التمركز حول ذاتهم) على نحو أساسى، يتعلم التلاميذ تأرجح العصا دون أى حركات أخرى؛ لأنه من الممكن أن يفقدوا السيطرة والتحكم فى أنفسهم إذا لم يكونوا على حذر ووعى.

(٤) عندما يتعلم التلاميذ الخطوات وكيفية التحكم والسيطرة على العصا أو الخيرزان ..، فإنهم يستطيعون دمج وتوحيد حركات العصا أو الخيرزان داخل الخطوات. وغالبا ـ ما يكون من الصعب بالنسبة للتلاميذ النظر إلى شخص ما يكون على الجانب بالنسبة لهم فى الوقت نفسه.

ولهذا السبب.. أعطيت التلاميذ نمطاً لأقدامهم، وأوضحت لهم أين يجب أن تكون أوزانهم مع كل ضربة للموسيقى.. فقد استخدمت العد والحساب المعتمد على إيقاع الموسيقى.

أنا أعلن بصوت عال مرتفع الإيقاع إلي الخارج ـ وتكون أقدام، التلاميذ إلى أسفل وعندما أهتف بصوت مرتفع، يركل التلاميذ: وعندما اعلن بصوت مرتفع (ركلة) حتى يستطيع التلاميذ أداء الحركات دون توجيه أو إرشاد أو إشراف أو تلميحات بما يتعين على التلاميذ أن يفعلوه.. ماذا أيضًا تعتقد أن يساعد التلاميذ على تنظيم أنفسهم؟ نظام غذائى ثابت.

يحتاج التلاميذ نفس مجموعة الحركات كل يوم؛ حيث يستخدم التلاميذ كل جزء من أجسادهم. فى التهيئة والإعداد والإحماء .

يجب على التلاميذ أداء الحركة نفسها كل يوم مع عضلة خاصة محددة معينة.

التهيئة والإحماء قبل الأداء يعتبران شكلاً أخر من أشكال التسلسل والترتيب. وعندما يتعلم التلاميذ كيفية الإحماء والتهيئة فأنا لا أنطق بأى كلمة، وإنما يجب أن أبدأ بالإيقاع الموسيقى ويستطيع التلاميذ بعد ذلك تهيئة أنفسهم والإحماء ولن يخطئ التلاميذ فى أى جزء.. لقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من ذاكرتهم الحركية.

ما المرشدات والموجهات التى تستخدمها؟

أحاول أن اكتشف مواطن ضعف وقصور التلاميذ وجوانب قوى التلاميذ، وبعد

ذلك أضع الألحان الراقصة ،خاصة لرقص البالية طبقاً ووفقاً لجوانب ضعفهم وقوتهم ، عن طريق تكرار التسلسل والتتابع المرة تلو الآخرى مراراً وتكراراً، وفصل مواطن قصورهم وضعفهم عن جوانب قوتهم - ، حتي ترتفع مواطن ضعفهم إلى مستوى جوانب قوتهم.

إذا كان التلميذ أخرق وخائفاً من الفشل والإخفاق.فلابد أن أبنى ثقته بنفسه، لكى يبادر ويتحدى ويحاول أمراً بجرأة وشجاعة، و أتحرك معه لكى أشجعه علي الحركة؛ فنحن نضحك على الحركات الخاطئة وعندما يستطيع التلميذ أن يضحك.. فإن الحركات لم تعد تهدده أو ترعبه .وكنتيجة منطقية.. فإن هذا الطفل سيحاول أداء الحركات مرة أخرى وثانية حتى يستطيع النجاح .. وعلى أية حال، إذا شعر هذا الطفل أن ما يفعله سيئاً ولم يستقبل برضا واستحسان وقبول فإن هذا الطفل لن يحاول مرة أخرى.

عندما يستطيع التلميذ تكرار وإعادة التسلسلات والتتابعات بثقة.. فإن كل تلاميذ الفصل يصبحون متأثرين بإنجازاته، ويلتحق ويصبح عضواً فى عملية التعلم.

إذا دعم وعزز تلاميذ الفصل التلميذ ذوى الصعوبات فى الرقص .. فإن هذا يساعد التلميذ على التغلب وقهر الصعوبة وعندما ينجح التلميذ .. فإننا نقدم له الثناء والإطراء بقدر المستطاع.

فى المرة القادمة عندما يأتى التلميذ إلى الفصل ،يكون من المنتظر الحصول على ذلك الإطراء والثناء نفسه.

الأطفال ذوى إعاقات التعلم لا يستطيعون العمل فى مجموعات. ومن ثم نحن نجعل الفصل الدراسى مثيراً وجذاباً يستحوذ علي اهتماماتهم؛ ولذلك يرغب التلاميذ أن يكونوا جزء ألا يتجزأ من المجموعة.. فنحن أيضًا لدينا نظام صارم شديد. إذا كسر التلميذ القواعد بشكل آلى.. فإن التلميذ يكون خارج المجموعة، ويعرف التلاميذ أن لديهم ثلاث فرص فقط، وبعد ذلك يكونون فى الخارج.

لأن التلاميذ لا يرغبون فى افتقاد البهجة والمرح وفرصة التعلم.. فإنهم ينزعجون بشكل كبير عندما يتم إرسالهم خارج الفصل الدراسى، وعندما يرجع التلاميذ إلى الفصل الدراسى فإن سلوكهم عادة لا يكون سيئاً أو مخالفاً مرة ثانية.

ولحسن الحظ ـ فنادراً ما أرسل الأطفال خارج الفصل الدراسى. وعندما يكون عندى طفل موهوب أكثر بكثير من الآخرين، اجعله مساعد يشرح ويوضح لهؤلاء الذين لديهم صعوبات، وهذا يجعل المساعد يشعر بالإحساس بالمسؤولية اتجاه التلاميذ الآخرين ، والتلاميذ الآخرون بدورهم يعطونه تعزيزاً وتدعيماً إيجابياً للذات.

ما الإجراءات والخطوات المتبعة فى الفصل الدراسى؟

يدخل الأطفال الحجرة فى صف؛ حيث يعرض التلاميذ سلوكاً مناسباً ملائماً؛ إذ يقفون فى خط مستقيم ، ولا يستندون على الحائط، ويكون التلاميذ منتبهين مركزين غير مشتتين وغير مشوشين.

إذا فقد التلاميذ تركيزهم قبل الحصول على مقاعدهم وأماكنهم فإنهم سوف يرجعون إلى خارج الحجرة ، ويعاودون الدخول إلى الحجرة مرة أخرى بشكل مناسب، حيث لا يوجد وثب ولا يوجد قفز ولا يوجد جرى ولا يوجد خرق للقوعد والتعلميات و لا توجد حماقة فى الطريق إلى أماكنهم ومقاعدهم.

يُعمل كل جزء فى الفصل بهذه الطريقة المناسبة الملائمة. و ننتظر حتى يحصل كل التلاميذ على مقاعدهم وأخريتهم بعيدة ويستعدون للذهاب إلى الأصدقاء والرفاق.

إذا لم يسلك التلاميذ السلوك المناسب الصحيح بشكل ملائم.. فإنهم لا يذهبون إلى الرفاق والأصدقاء، سوف يعودون إلى مقاعدهم ويبدأون مرة أخرى.. كل جزء فى الرقص يشكل جزءاً منفصلاً مستقلاً ـ وكل طفل يجب أن يكون مهيئا قبل التقدم إلى القسم التالى . بعد التهيئة والإحماء ، نعمل فى المشروع الحالى ، ومن الممكن أن تكون ألعاب الجمباز أو رقص الباليه أو رقص الجاز. وفى النهاية ـ كمكافأة ـ اعطيت التلاميذ نشاطاً حر اً، وإذا لم يستطع التلاميذ إنهاء أعمالهم وإنجازها .. فإنهم لا يحصلون على النشاط الحر؛ إذ يرجع هؤلاء التلاميذ إلى مقاعدهم ويضعون أحذيتهم ، ويشعر هؤلاء التلاميذ بالقلق والإنزعاج لأنهم لم يحصلون على مكافأة . وفي المرة القادمة عندما يأتون إلى الفصل، يكون عملهم أفضل وأحسن، ومن ثم يحصلون على النشاط الحر.

إلى أى مدى تستخدم الدراما أثناء الرقص؟

لقد إستخدمت الدراما طوال الطريق خلال الرقص، وقد أقوم بدور شخصية من الدراما، أو أقلد التلاميذ أثناء المواقف الهزلية، وأوضح واعرض لهم إلى أى مدى يكون الموقف هزليّاً مضحكًا عندما تكون هناك أخطاء. بعد ذلك.. يستطيع هؤلاء التلاميذ رؤية كيف تبدو وتظهر أخطاؤهم ومن ثم يقومون بتصحيحها.

أنا استخدم الإفراط والمبالغة فى الدراما وأركز على أخطائهم، ومن ثم سوف يضحك هؤلاء التلاميذ على أنفسهم، عندما أرغب فى رقص جاد وأرغب أن يركز التلاميذ على طريقة محددة معينة، استخدم الدراما لأوضح لهم الأخطاء التى يقومون بأدائها، ومن ثم يستطيع هؤلاء التلاميذ تصحيح تلك للأخطاء، ورؤية حركاتهم التى لا تناسب الرقص.. وهكذا يحتاج التلاميذ التركيز عليها، ويحب التلاميذ تصحيح أخطاء مدربيهم ،ومن ثم فأنا أرتكب أخطاء عامدًا قاصدًا لكى ينتقد التلاميذ ما أفعله.

الموسيقى الأولية والمتوسطة

محادثة مع سوزان كارتر Susan Mebane carter:

ما الفائدة التى يحققها هذا الشكل الفنى؟

الموسيقى هى لغة الروح، وهذا الفن الأدائى المتأصل عالميًا فى قدرته على إثارة المشاعر وتزويدها بإحساس الانتماء بأن شيئًا ما أكبر من الوجود الفردى الخاص بالشخص.

الاشتراك والمشاركة فى الموسيقى هى خبرة الجسد ككل .

وكنتيجة منطقية.. فإن الفوائد بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم بعيدة المدى.

تؤثر أنشطة مجموعة الموسيقى تأثيراً كبيراً فى تحسين وتعزيز وتدعيم قدرات حل المشكلة للطفل ـ والتآزر ـ ومهارات الذاكرة البصرية والذاكرة السمعية ـ وفريق العمل ـ ووضع الهدف ـ والتعبير عن الذات ـ والثقة بالنفس ـ والثقة بالذات ـ وتقدير الذات ـ ورباطة الجأش. وأكثر هذه القدرات يمكن أن تُنجز عند المستويات الموسيقية الأساسية الأكبر.. على سبيل المثال غناء أغنية بسيطة مثل (يجدف ـ يجدف ـ يجدف ـ مركبك) Row - Row - Row - your Boat تزودنا بأداة نقل للصوت فعالة لربط الصوت بالرمز بينما تنمو وتتطور (العبارة) أو الجملة فى اللغة بارتفاع وصعود الأغنية وهبوط وانحدار اتساق الأصوات حيث درجة التأثير والفعالية الكبيرة للموسيقى، وتُرى كذلك فى التعهد بالتركيز أثناء الاشتراك والمشاركة، ونرجع مرة أخرى إلى الأغنية صور (التدفق والنهر) هى التى تنتشر وتسود خلال أداء الأغنية، وليس صوراً أخرى، أو كل ما يصرف الانتباه أو يحوله.

الطبيعة العلاجية للتعليم أن تعزف على أداة موسيقية عند عدة مستويات، والعزف على أداة موسيقية.. يتطلب حركة جسدية تكرارية، بالإضافة إلى

الاشتراك فى المهارات المعرفية ـ والسمعية. والبصرية..كل هذا يساعد فى التكامل الحسى.

من أكبر العناصر فائدة ومنفعة بالنسبة للإستغراق والإندماج الموسيقى مايلى:

ـ التكرار الضرورى فى ممارسة الأغانى أو ممارسة العزف على الآلات الموسيقية.

وهذا الشكل الفنى يتطلب بناء مهارة تُنجز فقط، من خلال الممارسة المركزة الشاملة، التى تتطلب تعلمًا معرفيًا إدراكيًا ـ جسديًا يتم إنجازه فيما بعد.

يتم التعبير عن جمال هذا الشكل الفنى بالشكل الأفضل فى الإداءات الفردية والأداءات الموحدة من قبل مجموعة مكتملة من المغنين والموسيقيين فى أداء موحد.

يتم عقد منتدى ولقاء عام يزود التلاميذ بفرصة لمشاركة إنجازاتهم مع الجماهير.

نجاح الأداءات المخططة بشكل جيد والمنفذة بشكل جيد تشجع التلميذ على الاستمرار فى عمله، وهذا يكون مسعى لبناء مهارة شاملة؛ إذ لا توجد مكافأة أكبر وإثارة أكثر من التصفيق المتواصل من الجماهير.

ما أنواع وأجزاء البرنامج الموسيقى فى المدرسة التجريبية، الذى حقق الهدف فى تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة؟

إن أهم إنجاز تحقق بفاعلية لتلاميذ الموسيقى هو الأداء وتقدم المدرسة التجريبية فرصًا عديدة ومتنوعة خلال العام الدراسى، ويبدأ الإعداد والتحضير للأداءات مبكرا فى العام الدراسى، ويطلب من التلاميذ دفع الملل والسأم والانتباه الحاد إلى التفاصيل التى تنمى، وتطور المهارات الصوتية الضرورية، ومهارات العزف على الآلات الموسيقية للتلاميذ.

جرس/ فرقة موسيقية بمصاحبة الكورال

هذا النشاط يكون أفضل نشاط مناسب وملائم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وفيه يعزف التلاميذ فى انسجام وتألف واتساق، وفقًا لقطعة موسيقية مرتبة من أغنية الأطفال المعروفة المشهورة (Yan Kee Doodle) فى الإيقاع.

الجاذبية بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم هو عندما يتمكن هؤلاء التلاميذ من فهم وقراءة النوتة الموسيقية، وهى عبارة عن نوته مدونة بالعلامات والرموز الموسيقية والاشتراك فى عزف الموسيقى كمجموع.. يكتشف هؤلاءالتلاميذ التشابهات فى تعاقبات ومتواليات (الوتر) فى الآلآت الوترية المستخدمة فى الألحان المختلفة المتعددة المتنوعة.

المواد والخامات:

أجراس ـ مجموعة الأجراس المصاحبة للإنشاد والكورال (جرس واحد لكل تلميذ فى الفصل) ملصقات صغيرة ذات ألوان متنوعة متعددة.

الخطوات:

(١) كل تلميذ يُميز عن الآخرين بواسطة نقطة ملونة مختلفة، توضع على أجراسهم، وأيضًا نقطة مطابقة للعلامة الموسيقية على الميزان الموسيقى يترك مكان لكتابة السلم الموسيقى.

(٢) بعد ذلك يتدرب التلاميذ مستخدمين الآلات الموسيقية؛ لتدعيم وتحسين مهاراتهم فى التآزر.

(٣) بعد ذلك يُطلب من التلاميذ تذكر النقطة الملونة الخاصة بهم، وتذكر العلامة الموسيقية التى تعزفها أجراسهم.

(٤) بعد أن يتقن التلاميذ بنجاح العزف على أجراسهم الخاصة بهم (لاحظ أن هذا قد يتطلب دروسًا عديدة بالنسبة للتلاميذ ذوى الصعوبات مع المهارات الحركية) راجع النوتة الموسيقية حيث يُعرض على اللوح المعلق.

ملاحظة:

ينصح المربون الموسيقيين بالتخلى عن النوتة الموسيقية التقليدية فى أنواع الموسيقى العامة العديدة الأولية.

ـ سوف تُقدم قيم العلامة الموسيقية الدقيقة فى مرحلة أكثر تقدمًا (لاحقًا) فى تدريبات مجموعة الأجراس المتناغمة.

فى هذه الأغنية الخاصة المعروفة Yankee Doodle، لكل علامة موسيقية فى الوتر (قيمة) مرتين فى العد، والفكرة هى ابتكار تألف النغمات لكل وتر، بينما يعزف المعلم اللحن.

يُطلب من التلميذ المايسترو أن يشير إلى كل وتر، عندما تُعزف الموسيقى، ويستطيع التلاميذ الاشتراك فى هذه المهمة من خلال تعلم الأغنية.

(٥) عندما تتقن متوالية (الوتر) أو تعاقبات ومتواليات (الوتر)، تتم مناقشة مفهوم اللحن الموسيقى وقد وجدت ألا يقدم اللحن المتوافق المتآلف إلا بعد

الممارسة والتدريب الكافى على الأوتار الموسيقية. وقد نفذت الأغانى العامة الشعبية نُفذت بمجموعة مثلثات متآلفه متناغمة مع فرقة الكورال بالمدرسة.

إنها تكون تسلية رائعة عندما يُميز ويحدد التلاميذ أسهل الألحان، التى تتفق مع الأداء فى تناغم وانسجام. وفى أوقات عديدة يدرس التلاميذ الآلآت الموسيقية التى عزفوا عليها الالحان الموسيقية.

(٦) تلاميذ مجموعة المثلث المتآلفة المتناغمه أيضًا سوف يُطلب منهم الغناء، مصحوبًا بالأداء للأغنيات البسيطة؛ لتحقيق الكفاءة اللحنية المنسجمة مع الأداء والطبول وآلآت القرع والنقر الآخرى، التى لا تصدر ألحانًا موسيقية تضيف طبقات رائعة إلى هذا الأداء الموحد فى المجموعة، والممارسة التكرارية ضرورية بالنسبة لمجموعة المثلثات المتآلفة المتناغمة فى بعض الأوقات.

وعندما يصبح العمل مملاً، يغير التلاميذ رنات المثلثات لتوليد حماس جديد للأغنية نفسها، وهذا يتطلب من كل تلميذ أن يكون على درجة من الوعى بالآخرين، وأن ينمى القدرة على التعاون والانسجام مع زملائه العازفين، بينما فى الأداء الفردى يكون التركيز على الأداء الموسيقى بأشكال وطرق عديدة، وهذا الأسلوب وهذا النمط من العمل يتوازى مع الحياة ؛ فالمهارات التى يطورها وينميها التلاميذ ذوو إعاقات التعلم لها إيجابيات عديدة بالنسبة لهم.

ويكون بعض التلاميذ فى حاجة إلى الإحساس بكيان ذاتهم وتقديرها، والثقة بالنفس التى يحرزها التلاميذ مع الأداءات الناجحه تعزز ذلك. إن هذه الأداءات تخلق تلميذًا متميزًا وعضو فريق فعالاً ومؤثرًا، وتضيف إلى إدراك التلميذ أن أفضل النتائج يمكن إحرازها وإنجازها بالصورة الأفضل، عندما يعملون كفريق، فالتميز الفردى فى الأداء يحقق العمل الجماعى الناجح.

ولذلك يجب التركيز هنا على الاستراتيجيات، التى تساعد على تحقيق ذلك فكل طفل يدخل الفصل لديه المقدرة والكفاءة على أن تكون لديه قدرة موسيقية.

- ويتركز الجهد فى إثارة الأطفال لأن يصبحون أعضاءً منتجين فى المشروعات الموسيقية.

- يجب تزويد التلاميذ بالمعرفة عن الإيقاع، من خلال سماع نقر وقرع الطفل على آلات النقر والطرق إلى استجابات الاتصال اللفظى والجسدى، كأسس مهمة لمهارات الاتصال فى الحياة، ويستخدم منهج الموسيقى المتنوع هذه الأداة القيمة فى معظم الأنشطة.

يحب كل التلاميذ الصغار أن يغنوا ويعزفون على آلات النقر، وهذا يرُضى حاجاتهم المعرفية الإدراكية للخيال والتخيل، ويُرضى حاجاتهم الجسدية لتكرار الحركة والمعالجة السمعية. والأطفال ذوو إعاقات التعلم غير مختلفين، فالهدف هو خلق المشروعات التى تتلاءم مع حاجاتهم الفردية واهتماماتهم المتطابقة مع هذه الحاجات.

ويستطيع التلاميذ العمل مع المهارات الحركية - السمعية فى بيئة مبدعة مبتكرة؛ حيث إن الهدف النهائى الكلى هو إثراء خبره التلميذ، ومن ثم تعزيز وتدعيم رغبة التلميذ فى أن تكون لديه قدرة موسيقية.

إذاً ما العائد الذى نحصل عليه، عندما نحقق للطفل الاستمتاع والتعلم معًا؟ إن استخدام هذا المدخل لتنمية الطفل لا يشترط معه تميز الطفل بقدرة موسيقية خاصة، بقدر ما يتطلب تحديد الخطوات والإجراءات المطلوب اتباعها أثناء تنفيذ الدرس.

ما الإجراءات والخطوات التى يتم إجراؤها فى قاعة الفصل المدرسى؟

يلاحظ التنوع الموسيقى فى كل مدرسة ابتدائية وتكون له مواصفات خاصة، تتغير فى كل فصل دراسى، وتصمم المناهج لهذه الفصول الدراسية لكى تناسب وتلائم شخصية التلاميذ وإمكانات كل مجموعة، مع الأخذ فى الاعتبار أن اختلاف الإعاقات سوف يقلل من المشاركة التلقائية للتلاميذ؛ لذلك يجب استخدام أسلوب التشجيع بطريقة ثابتة متواترة منهم.

ونجد أن بعض الفصول تعزف بكل نشاط على آلات الباند الموسيقية مثل المثلث

والإكسيلفون، وهى تزود التلاميذ بتنمية التآزر الحركى البصرى ومهارة تآزر العين واليد، وترجمة الشفرة الموسيقية، والمهارات الحركية، والإيقاع، وتمييز اليسار عن اليمين، والمعالجة السمعية. إن الفصول الدراسية الابتدائية الأكثر تقدما تقدمت إلى التسجيل، الذى يتطلب من التلاميذ أن تقرأ مفتاح صول (العلامة الموسيقية 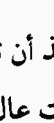) وتقرأ الطبقة أو (السوبرانو) بصوت عالٍ.

الآلة الموسيقية التى تعمل عن طريق النفخ تزود التلاميذ بفرصة ممتازة رائعة لتعزيز وتدعيم ارتباط الرمز بالصوت بالنسبة للقراء، بالإضافة إلى المهارات التى ذكرناها سابقًا.

مع التلاميذ المختلفين فى درجات القدرة والكفاءة يكون من الضرورى أن نبتكر مجموعة موحدة من الأدوات الانتقائية؛ لكى تُسهل نجاح الفصل الدراسى.

العلامات والإشارات البصرية مهمة جدًا عند تعلم الألة الموسيقية. الموسيقى المكتوبة فى النوتة الموسيقية لا تُقدم إلا عندما يتقن التلميذ العزف على الألة الموسيقية، التى تدعم وترقى المهارات الحركية والمعالجة السمعية.

عند يُظهر ويعرض الفصل الدراسى بداية قدرة ومقدرة جيدة على الغناء طبقا لدرجة النغم وطبقة الصوت للمجموعة، يستطيع المعلم التأكيد على الحركة والغناء، وينمى ويطور عرض المجموعة. لإنجاز وإحراز بداية جيدة لعرض (الكورس) وهم مجموعة من المغنين أو المنشدين أو الراقصين «فإنه من المهم جدًا أن نجعل المفتاح الموسيقى والإيقاع فى الأغنيات المختارة تناسب وتلائم القدرة الصوتية للمجموعة لا أن تناسب أصوات الأطفال فى علامة المفتاح الأصلية مع التدريب.

ـ سوف تتحسن القدرة الصوتية للأطفال مع أداء الأغنيات التى تتطلب مدى صوتيًا معقدًا، عند تعلم أغنيات جديدة. وتذكر أن التلاميذ تتعلم عن طريق تكرار درجات النغم وطبقات الصوت للمعلم، وتكرار القصائد الغنائية، والموسيقى الصوتية المكتوبة فى النوته الموسيقية لا تقدم إلا فى الفصول المتوسطة (المرحلة

الإعدادية) أو الفصول الدراسية العليا المتوسطة. (الثانوية) الغناءيحقق رغبة شخصية بدرجة كبيرة؛ ولذلك يجب ألا يجبر التلميذ عليه بالقوة بشكل فردى، حتى يصل إلى اللحظة التى يكون فيها مستعداً لذلك، وهذه النقطة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم.

وسوف يكون الطفل أكثر ميلاً للعزف منفردا على الآلة الموسيقية بدرجة أكبر من الغناء منفردا حتى يتأكد من نتائج جهده مرة أخرى. وتعتبر الممارسات التشجيعية التدعيمية داخل الفصل خير دليل على بث الثقة بالنفس لدى التلاميذ، كما تشجعهم على المبادرة والجرأة والمجازفة، التى يصعب تنميتها فى الأطفال بالطرق العادية.

صُممت الفصول الدراسية المتوسطة والفصول الدراسية العليا المتوسطة لتكون لدى التلاميذ اهتمامات حاسمة وجادة فى الموسيقى، وتطور لديهم حس المجموعة أو الفرقة الموسيقية؛ حيث يستطيع التلاميذ الاشتراك والمشاركة فى المدرسة الثانوية، والتى تعتبر من أهم أهداف التدريس فيها المرونة.

ويعتبر التدريب ضروريًا لتعلم العزف على الألة الموسيقية، وتستخدم المراجعة لكل ما تم تدريسه للتقليل من الأخطاء أو النسيان، ولرعاية الأطفال الموهوبين يؤخذ فى الاعتبار كيفية تحديدهم منذ المراحل الإبتدائية.

محادثة مع سين روزسن Sean Rozzics

ما الفائدة الخاصة لهذا الشكل الفنى؟.

يعتبر التلميذ المولع بالموسيقى مفيداً للمجموعة من خلال ما يلى:

ـ ينمى ويطور أداء العازفين من خلال الفهم والتعبير عن الذات، باستخدام الموسيقى إكتساب عديد من المهارات الأساسية، مثل: ترجمة العلامة الموسيقية ومعرفة دلالتها، وإدراك التسلسل والتتابع، وحل المشكلة، وتحليل المهمة التى يتم استخدامها يوميا بشكل أساسى فى الفصل الموسيقى، أيضًا من الممكن أن يساعد التلاميذ على النجاح فى مجالات أخرى عديدة.

على سبيل المثال: ستكون لدى التلاميذ ذوى الميل إلى مادة الرياضيات القدرة على إدراك وتقدير الأنماط الايقاعية المماثلة للعلامات الموسيقية والعلاقات بينها، وطبيعتها الأساسية.

ـ أيضًا يتعلم التلاميذ عديداً من المهارات الأساسية فى الفصل الدراسى الموسيقى، مثل: قيمة العمل فى فريق، والقدرة على التحمل والاحتمال، والاحترام المتبادل، وتقدير العمل مع بعضهم البعض معًا لإنجاز وإحراز الأهداف العامة. وكما أن الممارسة والتدريب تُحسن الأداء الموسيقى.. فإن الأداء المتميز يعتبر مردوداً جيداً لاحساس الطفل بنتيجة ما بذله من جهد والتزام، والذى يتبلور فى زيادة الكفاءة الموسيقية وتطورها، ويصبح قادرا أكثر على دمج واستدخال هذه القيم داخل ميثاقه الأخلاقى.

وعندما تأخذ هذه القدرة شكلاً متميزاً.. فإن الأطفال يطورون أداءهم ذاتيًا فى ضوء ما يشعرون به من إبداع، ولا يستطيع غير الموهوبين أداء ذلك؛ أى إن الطفل الموهوب موسيقيًا ينمى ويطور معنى تقدير الذات ـ معنى درجة الوعى بالذات، والتى تسمح له بازدياد الثقة فى مجالات أخرى.

ـ تكفل الموسيقى للطفل القدرة على التعبير عن الذات بطريقة ثابتة وفعالة.

ما أنواع وأجزاء البرنامج الموسيقى فى المدرسة التجريبية، التى حققت نتائجًا فعالة مع المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة.

للإجابة عن هذا السؤال، نجد أن هناك مظهرين ووجهين للبرنامج الموسيقى على درجة كبيرة من الأهمية ليصبح التلاميذ ذوى قدرات موسيقية:

أولاً: توافر مناخ تدعيمى استرخائى فى الفصل الموسيقى؛ فإذا كان التلميذ مبتكراً ومبدعًا فيجب أن يكون له منتدى ولقاء يومى لكى يناقش بحرية ويجرب أيًا من الأشكال والأفكار الموسيقية دون أى اعتبارات خارجية أو قيود أو توقعات أو ضغوط خارجية، ويعمل الموسيقيون مع بعضهم البعض.

ويتعلم التلميذ ضرورة التدعيم والتعزيز والاحترام المتبادل ـ كما يتبادل الموسيقيون الأفكار الموسيقية. وبينما يبتكر الشعراء والرسامون فنونهم فى الخلوة مع النفس، يجب أن يعمل الموسيقيون مع الآخرين أثناء عملية الخلق والإبداع.

كما أن هذه العملية تتميز غالبا ببذل أقصى جهد وكد واجتهاد، كما يجب أن يشعر الموسيقيون بالاحترام والتقدير والأمن والأمان.

إنها تكون مسؤولية المعلمة وهدفها هى أن تجعل من كل فصل بيئة عمل؛ حيث يدرك التلاميذ أهمية مساهماتهم وإسهاماتهم الخاصة، مع التأكيد على أهمية العمل الجماعى.

ثانيًا: المظهر والوجه الثانى المهم فى البرنامج الموسيقى، هو تمكين التلاميذ أن يصبحوا موسيقيين ناجحين، وذلك يعتمد بالتأكيد على القاعدة المعرفية (بنية النظرية الموسيقية)؛ إذ يجب أن يتعلم الموسيقيون اختيار النوتة الموسيقية الخاصة بهم، ولكى يحدث هذا.. يجب أن يفهم الموسيقيين المبادئ الموسيقية والنظريات الموسيقية، والموازين، والفترات الموسيقية، ومكونات تركيب الوتر الموسيقى ـ الثالوث أو الثلاثى ـ ومن ثم يستطيع التلاميذ فهم وإدراك كيف توضع الموسيقى، ويستطيعون تنظيم أفكارهم الموسيقية الخاصة بهم.

التلميذ الذى ينمى ويطور هذه المعرفة الموسيقية ودرجة الوعى الموسيقى سوف يكون قادراً على أن يُقدر الموسيقى ويفهمها بشكل أفضل طوال حياته.

الارتجال والتجريب

يكون هذا المشروع الصغير مناسبًا وملائمًا للأسابيع القليلة الأولى للمبتدئين فى الفصل. والهدف والغرض من هذا الدرس هو تقديم بعض المبادئ البسيطة والطرق للارتجال الموسيقى والتجريب الموسيقى بطريقة مرحة متحدية للتلاميذ؛ إذ سوف يُقدم للتلاميذ مع بعض القواعد البسيطة القليلة والموجهات والتوجيهات، وبعد ذلك سوف يأخذون الفرصة للاستماع وتمييز الأصوات الجيدة، الأصوات غير الجيدة.

المواد والخامات

لوحتا مفاتيح (على الرغم من أن واحدة فقط سوف تكفى) الآلات الموسيقية الأخرى المتنوعة والمتعددة ـ وتتضمن الطبول، والجيتار (BASS GUITAR).

الخطوات:

(١) على مفاتيح لوحتى المفاتيح علامات حمراء صغيرة متصلة أو مصنوعة (العلامة تنقى المفاتيح البلاستيكية، ويمكن أيضًا ملصقات صغيرة تؤدى الغرض ـ على مفاتيح A - C - E. هذه العلامات تُشكل وتُؤلف الوتر القانونى).

علامات زرقاء صغيرة متصلة أو مصنوعة على مفاتيح A - C - F، وهذه العلامات تؤلف وتشكل الوتر الكبير الرئيسى.

(٢) يمكن أن يُقدم هذا الدرس مثل لعبة من الألعاب (ليس على خلاف لعبة الكراسى الموسيقية)حيث يتفاعل التلاميذ مع العلامات الموسيقية.

يجلس أحد التلاميذ عند لوحة المفاتيح، ثم يعزف تلميذان آخران أفكارًا لحنية سواء يعرفونها أو لا يعرفونها. وسوف يعزف التلاميذ الآخرين الإيقاع. أى تلاميذ يمكن أن تتاح لهم المشاركة والاشتراك بشكل إيقاعى.. يفضل ـ لاعب أو عازف (Bass) الصوت، المنخفض والصوت العالى، ومن يعزف على الجاز، كما يفضل اشتراك التلميذ المتناظر الذى ليست له خبرة، فهو غالبا يستطيع أن يلعب أو يعزف على الآلآت الكهربائية (bass) ذات الأصوات المنخفضة والمرتفعة، بالنسبة لهذا التمرين.

يتم تنظيم هؤلاء اللاعبين أو العازفين لعزف مقياسين: مقياس A الثانوى، يتبعه

ويليه مقياسا (F) الرئيس الكبير على درجة السرعة، الواجب اعتمادها فى غناء مقطع أو عزفه (Tempo).

عندما يُؤسس الإيقاع البسيط للاعبين أو العازفين على لوحة المفاتيح على استعداد البدء، يعزف. اللاعب أو العازف على لوحة المفاتيح الأولى سوف يعزف العلامات الموسيقية الحمراء خلال المقياسين الأوائل ـ أو (ثمانية أعداد) ـ ويعزف اللاعب أو العازف على لوحة المفاتيح الثانية العلامات الموسيقية الزرقاء غير مقاييس ثلاثية أو رباعية.

القواعد الثلاث التى يجب أن تتبع هى:

(١) يستطيع التلاميذ عزف علامة موسيقية واحدة فقط فى الوقت المحدد.

(٢) يجب على التلاميذ ضرب العلامة الموسيقية الملونة الصحيحة على الضربة الأولى لكل مقياس.

(٣) يستطيع التلاميذ استخدام العلامات الموسيقية البيضاء فقط لإنجاز وإكمال العبارات والجمل الموسيقية.

ـ سوف يعرف معلم الموسيقى ويدرك هذا كتعاقب وتتابع بسيط لاثنين من الأوتار الموسيقية Simple Two - chord Progression فى مفتاح (A) الثانوى ـ مستخدمًا المقياس (A) الثانوى، على الرغم من أنه قد يأخذ بضعة دقائق قليلة لشرح وتفسير وتوضيح النقاط المتعددة لتلاميذ معينين محددين.

تستطيع معظم الفصول الدراسية ابتكار وإبداع قطعة موسيقية مع هذا المدخل، ويتم ذلك بالتوازى مع تمارين وتدريبات مرتبطة متشابهة كثيرة، ومن الممكن أن تساعد على تنمية وتكوين صور ذهنية، تسهم فى الفهم الموسيقى. وتوجد عدة ملاحظات يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند إجراء هذا التمرين، هى:

ـ تأكد أنه لا يوجد فى الفصل تلاميذ لديهم عمى ألوان، وبسبب العلامات البصرية التى لا تكون فى لوحة المفاتيح إلى الأبد.. فإن هذا التمرين يوضح ويعرض الفكرة البسيطة أن الضرب على العلامة الموسيقية الصحيحة فى الوقت المناسب الصحيح، تكون العلامات الموسيقية المختارة أو العلامات الموسيقية المرتجلة.

ما الإجراءات والخطوات فى الفصل الدراسى؟

- كل نوع من الموسيقى ينمى ويطور شخصية متميزة فى ذاتها كلما مر الوقت، وينمى ويطور التلاميذ روابط الفهم والالتزام.

- نوع الموسيقى الجيد يظهر اختلاف وتباين فى درجات التلاميذ، من: حيث الموهبة والقدرة والتذوق الموسيقى والحالة الوجدانية. ويجب أن يوضع فى الاعتبار التخطيط للمراحل المختلفة، فيما يتعلق بهذه التباينات والاختلافات والفروق الفردية بين التلاميذ.

ستكون للفصول الدراسية المختلفة أهداف مختلفة على مدار العام الدراسى، ووفقًا لذلك سوف تختلف المهام والفصول الدراسية الأكثر خبرة، والتى قد تأخذ وقتًا أكثر من الفصول الدراسية الأقل خبرة فى التدريب، قبل العرض الرسمى (البروفات الموسيقية) على القطع الموسيقية المفضلة؛ من أجل أغراض وأهداف الأداء العام، بينما تركز الفصول الدراسية الأقل خبرة أكثر على الأساليب الارتجالية البسيطة والأفكار البسيطة.

وتوجد قاعدة يومية مؤداها أن يصل التلاميذ إلى الفصل الدراسى، ويُتوقع منهم تركيب وإعداد أدواتهم الموسيقية، وضبط درجة النغم، والتحضير والإعداد للعزف فى قطعة موسيقية قصيرة على نحو معقول.

يبدأ كل فصل دراسى عادة بارتجال بسيط من خلال فكرة موسيقية بسيطة، بينما يُعد كل تلميذ ويُحضر مكان العمل الخاص به فى الإعداد والتحضير للنشاط الموسيقى اليومى.

عندما ينتهى التلاميذ من الإعداد والتحضير والفصل الدراسى، يبدو المدرب مستعدا لتلخيص مشروع الفصل الحالى، ويناقش كلا من الخطط والمخططات طويلة الأجل وقصيرة الأجل للتلاميذ فى الفصل الدراسى.

يُشجع المدرب ويُحفز كل التلاميذ على التحدث والتعبير بطريقة لفظية عن تقييماتهم للأفكار الجارية، وعلى نحو دبلوماسى؛ حيث تساهم اقتراحاتهم الخاصة فى كل خطوة للعملية المبتكرة المبدعة.

عندما يعمل الفصل الدراسى فى مشروعات موسيقية طويلة الأجل، فمن المهم أن يتمتع ويستمتع كل التلاميذ بالمادة المختارة، ويستطيعون صنع إسهامات ومساهمات موسيقية ذات مغزى ودلالة ومعنى فى القطعة الموسيقية.

سيعمل كل فصل دراسى فى مشروعات قليلة بشكل متزامَن، أى فى وقت واحد، ومن ثم لا يوجد مشروع مُمل ويصيب التلاميذ بالسأم والضجر أثناءالتكرار اليومى. وكلما مر العام الدراسى، يصبح لدى التلاميذ ألفة بالعمل، ويشكل كل تلميذ دوراً مهمًا داخل الفصل. وفى نهاية العام الدراسى يكون معظم التلاميذ مشتركين فى أداءات تسمح لهم بإظهار وعرض عديد من المهارات التى تعلموها خلال العام الدراسى، وفيما يتعلق بتمرين الارتجال الموصوف.. هل يوجد أى اختلافات أو تباينات ممكنة أو امتدادات أو توسعات بالنسبة لهذا النشاط؟ هذا المشروع من السهل أن يتم تعديله ـ على سبيل المثال؛ فالعازفون على لوحتين المفاتيح يستطيعون تغيير الأوتار الموسيقية، أو عزف أربعة مقاييس فى الوقت المحدد، أو العازفين على لوحات المفاتيح الكهربائية الجديدة المزودة بمئات الأصوات الممكنة؛ حيث يمكن الوصول إليها أو الحصول عليها بسهولة.

يُشجع العازفون على لوحه المفاتيح لتغيير الأصوات، قبل كل أداء أيضًا، وهناك بعض النقاط أثناء التمرين، حيث يجب أن يُشجع التلاميذ على تجريب العلامات الموسيقية السوداء على لوحه المفاتيح؛ لأن هذه العلامات الموسيقية ليست مفتاح (A) الثانوى؛ سوف يقف التلاميذ على المقارنة الشديدة بالنسبة للعلامات الموسيقية فى مقياس (A) الثانوى. ومن المهم جداً أن نوضح ونشرح ونعرض العلامات الموسيقية التى لا تعمل فى هذا التمرين، وعادة يستطيع التلاميذ الاستماع إلى هذه الاختلافات والتباينات بسهولة.